

مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ومتطلبات تنشيطها

"ولاية بسكرة نموذج"

كحول صورية

جامعة محمد خيضر بسكرة

قشوط الياس

جامعة محمد خيضر بسكرة

Elements of desert tourism in Algeria and the requirements of revitalization

ملخص:

تمتلك الصحراء الجزائرية كل المقومات السياحية والتي تجعلها محل لاستقطاب السياح، فهي غنية بالواحات الخضراء والشواهد والآثار التاريخية للحضارات المتعاقبة وجمال الطبيعة والعمران لتصبح وجهة سياحية مرغوبة ومفضلة للسياح رواد المغامرة ومحبي التجوال في الصحراء ذات الطبيعة الخلابة وبالرغم من أن السياحة الصحراوية في الجزائر تشهد نموا مستمرا سنة بعد أخرى غير أن وتيرة هذا التطور بطيئة مقارنة بما تزخر به بلادنا من مقومات سياحية تجعلها محل جذب للسياح من كل بقاع العالم . وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى أهم مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ومتطلبات تنشيطها والإجراءات المتخذة في سبيل ذلك هذا بصفة عامة مع التركيز على المقومات السياحية التي تزخر بها ولاية بسكرة كواحة فريدة من نوعها . بصفة خاصة والإجراءات التي تتخذ من اجل النهوض بها .

Abstract:

Possède le désert algérien tout le potentiel du tourisme et qui rend l'endroit idéal pour attirer les touristes , il est riche oasis de monuments verts et des preuves historiques et des civilisations successives et la beauté de la nature et de l'architecture de devenir une destination touristique de choix et un favori pour les touristes pionniers des amateurs d'aventure errant dans le désert pittoresque et malgré le fait que le tourisme de désert en Algérie connaît une croissance régulière année après année, est que le rythme de cette évolution est lente par rapport à la richesse de notre pays, les ingrédients , en font un lieu touristique d'attraction pour les touristes de tous les coins du monde . Nous allons essayer à travers ce papier à traiter les éléments les plus importants du tourisme de désert en Algérie et les exigences de revitalisation et les mesures prises pour que cette en général avec un accent sur les potentialités touristiques qui abondent dans l'état de Biskra oasis unique , en particulier , et les actions à entreprendre afin de promouvoir

تمهيد:

تعتبر السياحة الصحراوية ظاهرة حضارية وسلوكية من ناحية واقتصادية واجتماعية من ناحية أخرى ومن أهم أنواع السياحة التي تزايد الإقبال عليها والاهتمام بها بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة وذلك نظرا للجو الدافئ والهادئ الذي توفره الصحراء وكذا المناظر والمعالم التاريخية التي تزخر بها مما جعلها محل استقطاب للعديد من السياح، هذا بالإضافة إلى أهميتها كونها تدعو إلى التأمل في الطبيعة وتسهيل الاتصال بها، كما أن تعقد الحياة المعاصرة وصعوبتها جعلت الفرد يبحث عن الراحة والترفيه عن النفس والاستمتاع بالطبيعة الصحراوية وبمناظرها الخلابة بعيدا عن ضوضاء المدينة، وبهذا أصبحت السياحة الصحراوية الحل الأمثل لتحقيق كل ذلك.

وتعتبر السياحة في الجزائر سياحة واعدة تزايد الإقبال عليها في السنوات الأخيرة حيث تملك الجزائر صحراء شاسعة من أجمل صحاري العالم بها كل المقومات السياحية التي تؤهلها لأن تكون قبلة للسياح نظرا لما تتوفر عليه من كنوز سياحية نادرة ومحميات طبيعية ومناخ حموية ناهيك عن المقومات الحضارية والتاريخية الممتدة لآلاف السنين وواحات رائعة تأخذ بلب السائحين وتجذب انتباههم بالرغم من كل هذه المقومات إلا أن سياحة الصحراوية لا تزال تسيير بخطى محتشمة لذا لبد من متطلبات للنهوض بها وإتباع مجموعة من الإجراءات لتنشيطها وتكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة نظرا لما تشهده السوق الجزائرية من تطور في مجال السياحة عامة والسياحة الصحراوية خاصة.

وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن جزء من المقومات التي تزخر بها بلادنا الحبيبة وذلك من خلال إطلالة على مقومات سياحة الصحراوية بالجزائر بصفة عامة و ولاية بسكرة بصفة خاصة، و من خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما هي مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر؟ وما هي متطلبات تنشيطها وإجراءات النهوض بها؟
وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال المحاور التالية:

أولا: ماهية السياحة الصحراوية

ثانيا: مقومات ومتطلبات السياحة الصحراوية بالجزائر وإجراءات النهوض بها

ثالثا: المقومات السياحية لولاية بسكرة وإجراءات النهوض بها

أولا: ماهية السياحة الصحراوية:

❖ مفهوم السياحة:

السياحة ككلمة مشتقة من عبارة ساح في الأرض والتي تعني ذهب وسار على وجه الأرض أما في اللغة الانجليزية نجد أن (Tour) تعني يَجُولُ أو يدور أما كلمة (Tourisme) أي السياحة فمعناها الانتقال والدوران¹.

أما السياحة في القرآن الكريم فقد جاءت في أكثر من موضع كقوله تعالى: « براءة من الله إلى الذين عاهدتهم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » التوبة¹

وقوله تعالى: «التائبون العابدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين» التوبة 112.

والسياحة الصحراوية مفهوم تبلور بشكل واضح إلا في وقت ليس بالبعيد بعد أن أصبحت حركة السياحة والسفر إحدى ظاهرات العصر الاجتماعية والاقتصادية ويقصد بها السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم تلوثها أيدي الإنسان وبأقل عدد ممكن من السياح بغرض الاستمتاع والمعرفة والحفاظ على طبيعة الحياة داخل هذه المناطق، وعدم المساس بحرية وأسلوب نظامها الإيكولوجي.

كما أنها تعني الخروج من روتين العمل اليومي أيا كان إلى الراحة والاستجمام، وقد تكون في أبسط صورها رحلة إلى البروريات الصحراء أو رحلة إلى المناطق الأثرية أو الجبلية للتمتع بجمالها وبطبيعتها 2.

وتعني أيضا الرحلات والزيارات للمناطق الطبيعية الصحراوية لأجل الاستمتاع بمظاهر الطبيعة الخلابة وما يصاحبها من معالم ثقافية وأن تحقق مكاسب اجتماعية واقتصادية للمجتمعات المحلية 3.

من خلال ماسبق يمكننا القول أن السياحة الصحراوية هي رحلة إلى المناطق الصحراوية التي تتميز بخصائص طبيعية واجتماعية وثقافية ومعالم تاريخية مما يجعلها محل جذب واستقطاب للسياح.

والسياحة الصحراوية مفهوم شاع في أدبيات السياحة اليوم، كما أن السياحة الصحراوية لا تعني بالضرورة أن الخدمات المقدمة تنحصر في أبناء المنطقة أو البلد المعني أو منطقة جذب محددة، وإنما نقصد بالسياحة الصحراوية كافة الجهود التي تبذلها المنطقة السياحية لاجتذاب السياح من جميع أنحاء العالم، وذلك من خلال مشاركة المجتمع المحلي مشاركة فعالة وأكيدة لتطوير منطقتهم السياحية 4.

❖ مفهوم السائح الصحراوي:

السائح الصحراوي هو كل شخص ينوي السفر إلى الصحراء لقضاء إجازته خارج موطنه الأصلي أو مكان عمله، لفترة تزيد عن 24 ساعة وأن لا تتحول إلى إقامة دائمة ولا تزيد عن سنة كاملة، وذلك من أجل الاستمتاع بالطبيعة الصحراوية ومشاهدة المناطق الطبيعية والمعالم التاريخية والتعرف على الأبعاد الثقافية والاجتماعية لسكان تلك المنطقة 5.

والسائح الصحراوي بصفة عامة يتصف بالصفات التالية:

- يسعى للحصول على الخبرة الحقيقية.
- وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والأثرية.
- لا يرغب بزيارة المناطق التي يتواجد بها عداد كبيرة من السياح.
- يسعى للحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
- يتحمل المشاق والصعوبات ويقبل التحدي.
- يتكيف مع ظروف الرحلة حتى في ظل وجود الخدمات السياحية البسيطة.

❖ دوافع السياحة الصحراوية:

- هناك دوافع عديدة وهي مختلفة من شخص لآخر، من أهم هذه الدوافع ما يلي 6:
- ✓ دوافع تاريخية وثقافية: تكون لمشاهدة الآثار التاريخية القديمة والمواقع الأثرية أو للاطلاع على حياة الناس في الصحراء ونمط حياتهم.
 - ✓ دوافع الراحة والاستجمام والترفيه: وتكون بهدف الاستمتاع في الأماكن الهادئة والهروب من الجو الروتيني اليومي للعمل والابتعاد عن صخب المدينة.
 - ✓ دوافع صحية: تكون بهدف الابتعاد عن الجو البارد والتوجه إلى أماكن دافئة، أو لغرض العلاج والنقاهة والاسترخاء.
 - ✓ دوافع عرقية: وتكون لزيارة البلد الأصل "الصحراء" من خلال تجديد الروابط الأسرية أو الرغبة في زيارة أماكن سبق زيارتها وتركت انطبعا معينا لديهم.
 - ✓ دوافع رياضية: تكون بغرض مشاهدة مباراة رياضية أو تشجيع فريق معين مثل مسابقات الإبل والخيول.
 - ✓ دوافع استكشافية: وتكون من أجل الوصول إلى معارف جديدة، أو التأكد من معلومات مشكوك فيها أو استكشاف مواقع ومناطق أثرية، والعادات والتقاليد.

❖ أهمية السياحة الصحراوية:

- إن للسياحة الصحراوية أهمية خاصة كونها تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف متعددة الجوانب ومتنوعة المجالات تتمثل فيما يلي 7:
- تهدف السياحة الصحراوية إلى المساهمة في دعم الاقتصاد المحلي والعالمي.
 - جذب رؤوس الأموال إلى البلد من حيث العملات العسبة ورؤوس الأموال.
 - تساعد في تشغيل عدد كبير من الأيدي العاملة والقضاء على البطالة.
 - تعتبر السياحة الصحراوية سوق زاخرة بالصناعات المختلفة.
 - المحافظة على التراث الثقافي والموارد السياحية من خلال استعمال واستغلال التراث الثقافي والتاريخي والديني والفني.
 - تشمل السياحة الصحراوية جميع الأنشطة الاقتصادية في الدولة وخارجها فهي تؤثر وتتأثر بنشاط الإنتاج والاستهلاك، والنقل والرحلات، والاتصالات ... الخ.
 - تزداد أهمية السياحة الصحراوية خاصة في الدول النامية التي تهدف إلى تحقيق فائض في العملة الصعبة.
 - بالنسبة للدول كدول الصحراء الكبرى في إفريقيا (دول المغرب العربي خاصة) حيث تمثل الصحراء حيزا كبيرا من مساحتها بتعداد سكاني أقل مقارنة بالمناطق الشمالية، إلا أنها تعاني من نقص في التنمية، ويمكن أن يصبح لهذه المناطق الدور الإيجابي على الاقتصاد إذا ما تم تنشيط السياحة الصحراوية فيها.

❖ أشكال السياحة الصحراوية:

يمكن تصنيف السياحة الصحراوية إلى عدة أنواع ووفقا للدوافع التي يسعى الفرد السائح لإشباعها وعليه أصبحت السياحة الصحراوية تمارس بأشكال مختلفة ومتعددة نذكر منها 8:

1- **السياحة العلاجية:** وتكمن الحاجة في هذا النوع من السياحة للعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند السائحين وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع وهي تقسم إلى نوعين حسب الوسائل المستخدمة في العلاج وهي:

أ- التداوي بالرمال La sablothérapie

ب- السياحة العلاجية المعدنية: وتستخدم فيها الينابيع المعدنية والكبريتية كوسيلة أساسية للعلاج عند الاستحمام أو الشرب أو الاستحمام والشرب معا وهي من أقدم أنواع السياحة.

2- **السياحة الترفيهية:** وهي تهدف للراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد، علما بأن كل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ويهرب ويتحرر من الروتين وضوضاء المدن وحضور المهرجانات كمهرجانات الأغنية الصحراوية ومهرجانات الصناعة التقليدية والفلكلور ... الخ.

3- **السياحة الرياضية:** وتتمثل في السفر والإقامة في الصحراء للمشاركة أو لتشجيع المباريات الرياضية مثل: سباقات الدراجات والسيارات التي تقام في الصحراء والتزحلق على المنحدرات الرملية والذي يعرف تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة وكذا سباقات الإبل.

4- **السياحة الثقافية:** وتهدف هذه السياحة إلى زيادة معرفة الشخص من خلال التعرف على مناطق غير معروفة لديه والتعرف على التاريخ والمناطق الأثرية والعادات والتقاليد كزيارة محميات الطاسيلي وهضبة جانت وما ترخر به من آثار السكان البدائيين وكذلك التقاليد والموروث الشعبي... الخ.

5- **السياحة الاستكشافية:** تعد من أهم وأخطر أنواع السياحة الصحراوية لأنها سياحة تبحث عن المجهول وارتياح الأماكن المأهولة بغية الوصول إلى معارف جديدة أو التحقق من معلومات مشكوك فيها، أو لاستكمال معلومات لم تكتمل بعد، وتعتبر الصحراء المجال الخصب الذي يقصده المستكشفين والباحثين لمعرفة ما هو متوفر في الصحراء من مخلوقات، ونظم وقوانين، وعادات وتقاليد الشعوب 9.

❖ عناصر الجذب السياحي:

تشكل عناصر الجذب أساس المنتج السياحي وبدونها لا تكون هناك سياحة وتتمثل هذه العناصر فيما يلي 10:

- المظاهر التضاريسية: تحتوي صحراء الجزائر على تنوع تضاريسي نادر فهي تجمع بين الجبال والرمال والأودية والبادية ولكل منها نمط سياحي محبب مختلف عن الآخر، وكذا المياه المعدنية الحارة التي تستخدم علاجا طبيعيا للأمراض الجلدية وآلام المفاصل والالتهابات وغيرها.
- المقومات التاريخية والأثرية والدينية
- المقومات الطبيعية: البيئة الصحراوية هادئة جميلة خلابة.

- المقومات الاجتماعية: سكان المناطق الصحراوية وما يعرفون به من كرم الضيافة.
- التنوع البيئي والإيكولوجي: حيث يوجد تنوع في الحيوانات البرية النادرة التي لا تعيش إلا في الصحراء وخاصة في صحراء الجزائر كالفنك "ثعلب الصحراء" الأروية Les mouflons "وهو نوع من الغزال يشبه الماعز يعيش في الجبال خاصة في إيزي وتمنراست"، وهو مهدد بالانقراض وممنوع من الصيد، غزال الريم "غزال الصحراء"، وكذلك نوع من الفهود الإفريقية وعدد كبير من الطيور النادرة كالحبار ... الخ، كما أن النباتات كذلك متنوعة وخاصة منها ما يستخدم لأغراض العلاج.
- كما أنه من عوامل جذب السياحة الصحراوية أيضا:
- رحلات الصيد المقتن.
- الرياضة الصحراوية كالتزحلق على الرمال.
- الرحلات الاستكشافية ورحلات الاستجمام والسفاري SAFARI.
- ويدخل أيضا ضمن عناصر جذب السياحة الصحراوية الاستقرار السياسي والسلامة العامة، الأمن ... الخ.
- وعليه فإن توفر عناصر الجذب السياحي في المنطقة الصحراوية سيساهم في تحقيق العديد من الإيجابيات تتمثل فيما يلي 1 1:
- يعمل على جذب المزيد من السياح للمنطقة.
- يؤدي إلى إطالة مدة الزيارة أو الإقامة.
- يساهم في تطوير عناصر الجذب الأقل أهمية والموجودة ضمن الموقع السياحي.
- رفع درجة الفائدة الاقتصادية المحققة للمجتمع المحلي وذلك بزيادة مستويات الدخل للأفراد والجماعات.
- تحفيز وتشجيع أبناء المنطقة على ممارسة النشاطات السياحية المختلفة.

ثانيا: مقومات ومتطلبات السياحة الصحراوية بالجزائر وإجراءات النهوض بها:

❖ مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر:

تمتلك الجزائر صحراء شاسعة تقدر بحوالي ثمنون بالمئة من المساحة الإجمالية بها كل المقومات والتي تؤهلها لتكون وجهة لإستقطاب السياح على المستويين الإقليمي والدولي، وهذا النوع من السياحة له جاذبية خاصة لعشاق الصحراء والمولعين بها، لما تتطوي عليه من جمال أخاذ، كنوز جيولوجية، وتكوينات جغرافية رائعة تشكل في مجملها مقومات أساسية للسياحة الصحراوية في الجزائر وتتجسد أهمها فيما يلي:

1- الواحات:

تستوعب الجزائر ما لا يقل عن مائتي واحة موزعة على أربعة عشر ولاية جنوبية وهي: الأغواط، ورقلة، بسكرة، غرداية، أدرار، النعامة، جانت، تمنراست، البيض، الوادي، إيزي، وبشار، مسيلة والجلفة وتشارك واحات الجنوب الجزائري في لونها الأحمر العاكس لأشعة الشمس، كما كميات هائلة كل عام من التمور،

والرطب، كذا الفول السوداني وينعكس هذا الموزاييك الطبيعي الجغرافي التاريخي إيجابا على سكان الواحات إذ ان المناخ السائد في عموم الواحات وثرائها الطبيعي أسهم في تأمين نمط نباتي بروافده البيولوجية ومزاياه البيئية. وتحتل الواحات موقعا إستراتيجيا وسط ديكور طبيعي خلاب منحها خصوصية وجاذبية، رغم التدهور الذي زال الكثير من سحر هذه الواحات الهادئة، وبهذا الصدد، إذ يسجل المختصون بالبيئة الصحراوية بحزن شديد إلى الفكك الذي بات يرهق أفق الواحات بحكم موت الكثير من نخيلها والتشويه الذي لحق الواحات وشوه نضارتها.

كما يعد زوال ما ظل يعرف ب(الفوقارات) وهي مجموعة كبيرة من الآبار، أثر كثيرا على الواحات وديناميكتها، وحول الكثير منها من نخيل أخضر إلى جفاف زاده زحف الرمال سوءا. ومن أجل حماية، بنية الواحات الجزائرية، بدأ فريق جزائري تونسي في دراسة مشروع لتأمين الواحات من خلال صيانتها بشكل مستمر وترشيد استخدام مياه الري على نحو لا يزيد عن الإحتياجات المائية لأشجار النخيل، ويكفل إنتاجيته بريتم مستقر لتطوير المفهوم التكاملي في إدارة الموارد الطبيعية في الواحات بالتزامن مع زيادة الوعي البيئي لدى السكان المحليين.

كما تساهم موجة الحرارة القياسية التي تشهدها منطقة الواحات كل عام والتي تتجاوز 50 درجة تحت الظل إلى حد بعيد في بلوغ ثمار النخيل مرحلة متقدمة من النضج. وفي مقام خاص، تستوعب منطقة توات الواقعة على ضفاف ولاية الناعمة 1400 جنوب العاصمة، لوحدها ما لا يقل عن خمسين واحة نخيل منتشر غير مساحته الواسعة.

كما لا تزال الواحات ملاذا للعديد من السياح والمواطنين في المناطق الحضرية خاصة في ورقلة، تمنراست وغرداية الذين يواظبون على التنقل خلال فصل الصيف إلى واحات النخيل للتنفس من رئة طبيعية خالصة حيث تمتلك الجزائر أجمل واحات العالم خاصة تلك الموجودة في بسكرة، تيميمون، غرداية وبني عباس 12.

2 - المنابع الحموية:

تلقى ما تُعرف ب"المنابع الحموية" في الجزائر، رواجاً شعبياً كبيراً لما تنطوي عليه هذه الأمكنة المتميزة من قيمة سياحية وثراء إيكولوجي وبعد ترفيهي، إضافة إلى ما توفره من منافع صحية جمّة تبعا لقدرة مياهها على علاج قاصديها من عدة أمراض، على نحو صارت معه هذه "السياحة الحموية" رافدا اجتماعيا وقبلة مفضلة للباحثين عن العلاج. وتمتلك الجزائر 202 منبع حموي على امتداد 1200 كلم، بينها 90 يتم استغلالها بطرق تقليدية، أشهرها منبع حمام المسخوطين الواقع بولاية قالمة الشرقية، ويعتبر جوهرة سياحية عالمية بكل المقاييس، اعتبارا لما ينفرد به مخزونه الذي لا ينضب من المياه الطبيعية المنبعثة من باطن الأرض، بدرجة حرارة قياسية تصل حدود 96 درجة مئوية وتتجاوز 6500 لتر في الدقيقة الواحدة، وهو ما يجعلها الثانية دوليا من حيث درجة الحرارة بعد المياه المتدفقة من براكين آيسلندا.

كما تحتضن ولاية الجلفة (300 كلم جنوب العاصمة) ثلاثة من أبرز هذه المنابع الحموية، في صورة منابع حمام الشارف والمصران ولقطارة، وتمتاز هذه المواقع بالطابع الصحي لمياهها بشكل جعلها على الدوام مغرية لآلاف الأشخاص يقصدونها دوريا، ما فتح الشهية أيضا لدى عديد رجال الأعمال الذين أودعوا طلبات لدى الجهات المختصة بغرض الاستثمار في هذه المنابع الحموية. ويعود تاريخ إنجاز المنبع الحموي لحمام الشارف إلى القرن التاسع عشر، وعرف أول تهيئة له سنة 1929 إثر بناء حمامين اثنين، ويرتفع هذا المنبع عن سطح البحر بـ 1150 متر حيث ينبع من مكان يسمى (الحاجية) وهو سهل المنفذ،

ويتمتع هذا المنبع بحسب دراسات، بعدة خصوصيات فيزيائية وكيميائية وعلاجية تتمثل في حرارة الخروج 40 درجة مئوية ويتدفق قدره 40 لترا في الثانية، فضلا عن معالجته لأمراض الروماتيزم والأعصاب والجلد والغشاوة وكذا أمراض المفاصل، ويُسْتَغَل هذا المنبع تقليديا بينما تحاول الدوائر الرسمية أن تحسن عملية استغلاله وجعله أقرب إلى الحداثة.

في مقام ثان، هناك منبع المصران وهو منبع حموي يرتفع على سطح البحر بـ 850 متر، ويقول باحثون أن المياه المعدنية التي تتدفق من هذا المنبع بمقدار 10 لترات في الثانية، وبحرارة خروج 52 درجة مئوية من شأنها معالجة أمراض مختلفة كالروماتيزم وتصلب الشرايين وأمراض النساء والجلد والغشاوة والجهاز البولي، أما المنبع الحموي الثالث الذي يقع ببلدة لقطارة المجاورة، فيعد بدوره إرثا طبيعيا هاما وموردا أساسيا للسياحة العلاجية، ويرتفع هذا المنبع عن سطح البحر بـ 387 متر ويتميز بحرارة خروج الماء بـ 45 درجة مئوية ويتدفق 3 لترات في الثانية، ومن شأنه هو الآخر معالجة عدة أمراض كما هو الحال للمنبعين السابق ذكرهما 3 1.

هذا بالإضافة إلى المركب المعدني حمام الصالحين ببسكرة والذي يتوفر على أطباء معالجين و بدرجة حرارة بـ 45 درجة مئوية ومن شأنه هو الآخر معالجة أمراض العظام والدورة الدموية، الروماتيزم، أمراض الجلد، الأمراض الصدرية. كما تشتهر ببسكرة أيضا بحمام البركة بالحاجب ويتميز بحرارة خروج الماء بـ 52 درجة مئوية والذي من شأنه هو الآخر معالجة عدة أمراض 4 1.

3- الآثار التاريخية:

تزخر المناطق الصحراوية الجزائرية بالآثار والمعالم التاريخية إنطلاقا من القصور ذات الشكل المعماري كقصر تماسين بواد ريع مدينة المغير وقصر تميمون وقصر تيوت بالنعام وكذا الغابات المتحجرة والصخور المنقوشة وصولا إلى أبرز ما يميزها حظيرتي الهقار والطاسيلي المشهورتان حيث تعتبر الحظيرة الوطنية الأهقار الممتدة 450 ألف كلم² وهو ما يعادل ربع المساحة الإجمالية للجزائر، أكبر المتاحف المفتوحة على الطبيعة في العالم، حيث تمثل إرث حضاري عريق، لذلك صنفت من طرف منظمة اليونسكو في قائمة التراث العالمي نظرا لما تزخر به من شواهد طبيعية حية لا تزال تعبر على مدى آلاف السنين عن أسرار الوجود الإنساني والحيواني والنباتي بهذه المنطقة من خلال الرسوم والنقوش الأثرية والشواهد التي تحمل الكثير من خصوصيات المنطقة 5 1.

ورد في الدراسات المتخصصة أن عمر موقع الأهقار يتراوح بين 600 ألف سنة ومليون سنة، ويشاهد زوار الموقع عشرات الآلاف من الصور المنقوشة على الصخر وأشكالاً لا حصر لها من الرسوم، وكهوف وملاجئ وأشياء مصنوعة من الحجر، وعلى مسافة 200 كلم دائماً في محيط "الأهقار" يكتشف السائح سلسلة الطاسيلي التي صنفها اليونسكو تراثاً عالمياً سنة 1982 كما صنفها خزانا للبحوث العلمية حول الإنسان والحيوان، وتبلغ مساحة الطاسيلي 10 آلاف هكتار وتضم آلاف النقوش الصخرية التي تعكس جانباً عن صراع الإنسان من أجل كسب قوت يومه من خلال صور مطاردة الغزال وحيوانات أخرى، توجد في الموقع قصور مبنية بالصلصال والخزف على طول واد جاف.

ويقع في شمال طاسيلي، ما يعرف بـ"طاسيلي نويدر" وإلى الشرق "طاسيلي الناجر" والجنوب الشرقي "طاسيلي أنهقار" و"طاسيلي ابن روح" وفي الجنوب توجد جبال أخرى تنتمي إلى الطاسيلي تدعى "طاسيلي سيساو"، ويغطي الأهقار والطاسيلي مساحة 55 ألف كلم² ما يعادل ضعف مساحة بلجيكا، ويقع طاسيلي أنهقار على بعد 100 كلم فقط من الحدود مع النيجر، بينما يقع طاسيلي الناجر بالقرب من الحدود الليبية 6 1.

4- المقومات الثقافية:

لقد انعكست صفات الصحراء بتقسيمها المادي والمعنوي على الإنسان الذي عاش فيها فأكسبته شخصية مميزة وتجربة إنسانية فريدة وقيم أخلاقية فريدة، وممارسات حياته وحرفية متنوعة وهذه المفردات تشكل في مجموعها ما يمكن أن نسميه بثقافة الصحراء وتراثها، وتتفرد هذه الثقافة بخصائص ومقومات اجتماعية واقتصادية وبيئية تؤهلها لتنمية سياحية صحراوية مميزة، وتجعل من الصحراء واحدة من أهم نقاط الجذب السياحي، وقطاعاً مهماً من قطاعات السياحة الثقافية المعروف عالمياً بسياحة الصحراء والتي يمكن إستغلالها لتكون مصداً من مصادر الدخل ووسيلة من وسائل التعريف بثقافة سكان الصحراء وتراثهم العريق 7 1، حيث نجد جميع أنواع الطبول المختلفة والمشاركة فيما بين هذه المناطق كالبارود و الشدي بتمنراست وإليزي أهليل" و"ألقراقابو" بأدرار وتيميمون وتيندوف إلى جانب الحفلات التقليدية والمهرجانات كعيد "الربيع" بتمنراست وعيد "ناعيت" ببشار الذي يصادف عيد التمور، و"سببية" بجانت(إليزي) المصادف ليلة عاشوراء والتظاهرات الثقافية المعروفة بـ"المواسم". وهذا بالإضافة إلى الندوات الفكرية والاستعراضات الفلكلورية، وتقام مع أوائل فصل الربيع زيارات جماعية للمقابر وبعض الأماكن التاريخية 8 1.

5- الصناعات التقليدية:

حيث تعتبر الصناعات التقليدية من عناصر التي تجلب السواح نحو المناطق الصحراوية نظراً للقيمة الجمالية والإبداعية التي تميز المنتوجات المعروضة كصناعة الفخار، صناعة النسيج الصناعات الجلدية، اللباس التقليدي كما تعتبر الصناعات التقليدية مصدر رزق للكثير من العائلات بالإضافة لكومها مصدر لجذب السواح.

❖ متطلبات تنشيط السياحة الصحراوية:

إن الجزائر ليست البلد الوحيد الذي يمتلك صحراء شاسعة لكنها يمكن أن تكون الوحيد الذي يتفوق بسياحته الصحراوية، نظرا لما تمتلكه من مقومات سياحية فريدة، طبيعية، تاريخية، ثقافية، غير أن الواقع يثبت العائدات السياحية الصحراوية في الجزائر ما زالت دون المستوى المطلوب، كما أن عدد السياح ضئيل جدا مقارنة بإمكانياتها الهائلة وذلك لوجود العديد من المعوقات نذكر منها 9 1:

- عدم الاستغلال الجيد للمقومات والمؤهلات السياحية التي تمتلكها الصحراء الجزائرية
- انعدام البنية الأساسية في الكثير من المناطق الصحراوية
- تدني مستوى فعالية الهياكل السياحية المتاحة، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة
- قلة الإعتمادات المالية المخصصة لقطاع السياحة
- افتقار المناطق الصحراوية التي تتوفر لها بعض المرافق والهياكل لمكونات الخدمات السياحية من إيواء وإطعام وترفيه.
- ويعتبر النهوض بالقطاع السياحي من الأولويات التي تعمل الدولة على تنفيذه تبعا لإستراتيجية بعيدة المدى محورها ترقية عدة أقطاب سياحية، وفي هذا الإطار توسعت في استغلال الصحراء، لنظر لما تتوفر عليه من قدرات هائلة من شأنها أن تساهم بشكل فعال في دفع عجلة التنمية بالمناطق الصحراوية.

غير أن تنشيط السياحة الصحراوية في الجزائر يحتاج إلى توفير مجموعة من المتطلبات نذكر منها:

- إنشاء وكالات السياحة والسفر وخاصة المحلية منها لما لها من أهمية كبيرة ودور متميز ليس فقط من أجل تطوير السياحة الصحراوية أو السياحة الدولية، وإنما أهميتها الكبيرة بالنسبة للاقتصاد والعلاقات الاجتماعية وغيرها.
- كما أنه من خلال أنشطتها الاقتصادية التي تقوم بها فإن وكالات السياحة والسفر تعمل على توظيف أيدي عاملة كبيرة وبالتالي تساهم في تحسين مستوى الدخل المالي للسكان.
- كما تؤثر وكالات السياحة والسفر على ميزان المدفوعات لكل دولة وذلك من خلال شراء وبيع العملات الصعبة 20.

- توفير منشآت النوم والهياكل الفندقية حتى وإن كانت السياحة الصحراوية تنطوي على عنصر المغامرة والصعوبة فهذا لا يعني بالضرورة عدم توفر بعض الهياكل ولو على قلتها كالمركد، المستوصفات المتنقلة، البريد، خدمات الانترنت وتغطية شبكة المحمول ونقاط الصرافة "Exchange" وتحويل الأموال.
- ضرورة إيلاء الأهمية ورصد أظرفة مالية وتكاثف الجهود بين مختلف السلطات والمصالح المختصة كوزارة السياحة بدواوينها ووزارة الثقافة في سبيل التنمية والنهوض بالقطاع.

- الحاجة الماسة لنشاء بنك معلومات أو قاعدة بيانات رقمية وتشمل كل النقاط والمعالم السياحية وخصائص كل منطقة وطبيعتها، وكذلك محاولة إدراج كل هذه المعلومات وربطها بأنظمة تحديد المواقع GPS بهدف تحسين جودة الخدمات السياحية.
- تنظيم وتخصيص أماكن لعرض السلع والتي تكون على شكل هدايا وتحف من المواقع السياحية التي يزورونها.
- تأمين المواصلات لنقل السياح والأمتعة وكذا أنشطة التجوال والرحلات داخل المناطق والمواقع السياحية، وزيارة المعالم الأثرية والتاريخية القريبة.
- تأمين إقامة مفيدة ومريحة للسياح.
- الحفاظ على الفلكلور والفنون التقليدية والصناعات اليدوية.
- الاهتمام بتكوين المرشدين السياحيين ذوي الخبرة في هذا المجال من أبناء المنطقة، وذلك بتنظيم دورات تدريبية وتأهيل وتعليم اللغات.
- كما أنه من متطلبات السياحة الصحراوية 1 2:
- حماية المعالم الأثرية والمناطق السياحية والبحث عن السبل الكفيلة بترقيتها.
- تنظيم رحلات استكشافية وبمبالغ رمزية.
- إقامة أيام دراسية ذات العلاقة بالسياحة الصحراوية على مستوى المعاهد والجامعات.
- الاهتمام بالصناعات التقليدية للمحافظة على التراث الشعبي بالمنطقة.
- كما أن للدعاية والإشهار دور هام في السياحة الصحراوية وعلى الأخص إذا تمت وفق خطة مدروسة ومن الضروري أن يكون القائمون بالدعاية لسياحة الصحراوية على مستوى عال من الثقافة السياحية وأن يكونوا على اطلاع دائم بكل ما هو جديد في عالم السياحة والترويج .

❖ الإجراءات المتبعة للنهوض بالسياحة في الجزائر:

في إطار النهوض بقطاع السياحة في الجزائر أعلنت الحكومة عن اعتماد إستراتيجية وطنية تمتد حتى العام 2025، تنطوي على مقاربة أكثر مهنية محورها إعادة الاعتبار للبنية التحتية السياحية في ولايات الجنوب، وقد خصصت الحكومة الجزائرية 2 مليار دينار لإعادة الاعتبار للفنادق السياحية العمومية في ولايات أدرار، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة والأغواط، وتهيئة مناطق التوسع السياحي بولايتي غرداية وتمنراست. وينطوي قانون المالية التكميلي 2009 على إجراءات تحفيزية لفائدة الاستثمار منها الاستفادة من بخفيض بنسبة 80% من سعر الأراضي التي تخصص للاستثمار السياحي في الجنوب، وكذا التخفيض من معدل الفائدة المطبقة على القرض البنكية لإنجاز المشاريع بنسبة 5.4%.

وتتصدر السياحة الصحراوية بمنطقة الطاسيلي قائمة الأولويات، نظرا لأهميتها لما تستقطبه من سياح أجنب، ويندرج ضمن مخطط التنمية السياحية بالمنطقة بناء الفنادق من الطراز الصحراوي، وإنجاز العديد من القرى السياحية واحدة منها بجانيث، بالإضافة إلى توفر حماية قانونية إضافية للحظائر الوطنية في الأهقار والطاسيلي، وحماية المناطق السياحية في الواحات القديمة المهدة بالبناء الفوضوي، وفي إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2030 الذي فتح مجالا لتحولات جذرية في أسلوب التفكير والعمل من أجل إعادة بعث وإحياء قطاع السياحة في الجزائر، تم إحصاء المقومات المادية والغير المادية وتحديد برنامج عمل لتنمية المنتج السياحي الصحراوي والمشاريع المتوافقة معه، وفتح العديد من المسالك المؤدية للمواقع السياحية، بالإضافة إلى إعادة ترميم القصور القديمة، وبعث الموروث الثقافي الشعبي. كما تم إنشاء 10 مكاتب للإعلام والتوجيه السياحي منها مكتب باليزي ومكتب مبرمج لجانيث، بهدف القضاء على ضعف العمل الإعلامي، والعمل على تلميع صورة الجزائر السياحية في الخارج لتحاكي النماذج الموجودة في الدول الشقيقة التي تطورت في هذا المجال، بالإضافة إلى ذلك تعمل وزارة السياحة حاليا على ضبط ورقة طريق من خلا ورشة خاصة بالترويج السياحي قصد تسويق المنتج السياحي الجزائري والتعريف بالسياحة الصحراوية وإبراز مقوماتها، وتنظيم دورات استكشافية لصالح الصحفيين الجزائريين والمشاركة في المعارض الوطنية والدولية، ويتوقع مسؤولي قطاع السياحة بالجزائر أن المداخل سياحة الصحراوية يمكنها أن تتضاعف مرتين خلا السنوات المقبلة إذا نجحنا في ترويج وجهة الصحراء الجزائرية على لائحة المقاصد السياحية في الاسواق الرئيسة في أوروبا الغربية والشرق الأوسط والصين التي تتوفر على إمكانيات هائلة لتصدير السياح 22.

ثالثا: المقومات السياحية لولاية بسكرة وإجراءات النهوض بها

تمتلك ولاية بسكرة عدة تسميات اختلفت من حقبة تاريخية إلى أخرى كما اختلفت معاني هذه التسميات باختلاف مدلولها أو سبب إطلاقها على المنطقة، فقد سميت بسكرة لحلاوة التمور بها، أو عاصمة الزيبان نسبة للسهول المنبسطة التي تلفها من كل جانب، أو "فيسرة" التي تعني مقر التبادل التجاري. ومهما اختلفت تسمياتها وتعددت إلا أنها تبقى على مدار العصور تلك المدينة العريقة والأصيلة الراقية والفاخرة التي استطاعت أن تجلب إليها الشعوب والحضارات وتلهم الكثير من الفنانين والشعراء.

❖ التعريف بولاية بسكرة :

تقع ولاية بسكرة في الجنوب الشرقي للجزائر، جنوب منطقة لأوراس وتقدر مساحتها الإجمالية بـ 21671.20 كلم²، تحدها من الشمال ولاية باتنة، من الشمال الغربي ولاية مسيلة، من الشمال الشرقي ولاية خنشلة، من الجنوب الغربي ولاية الجلفة، ومن الجنوب ولاية ورقلة والوادي، وهي بذلك تعد نقطة عبور وهمزة وصل بين الشرق والغرب، الشمال والجنوب، انبثقت ولاية بسكرة عن التقسيم الإداري لسنة 1974م، طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 74/130 وتضم حاليا 33 بلدية تتفرع منها 12 دائرة.

تتوزع تضاريس ولاية بسكرة على أربعة مناطق، في شمال الولاية تنتشر الجبال وهو ما يعادل نسبة 13 % من مساحة الولاية، أما المناطق الشرقية الغربية فهي عبارة عن سهول، تمثل نسبة 28 % من المساحة، في حين تتمركز الهضاب في الجهة الغربية للولاية بنسبة 50 %، أما المنخفضات فهي تشكل نسبة 09 %، وتتمركز في الجنوب.

❖ أهم المقومات السياحية لولاية بسكرة:

إن الموقع الممتاز لولاية بسكرة جعل منها متحفا طبيعيا لأثار تاريخية هامة ومعالم دينية وثقافية متنوعة بتنوع الحضارات المتعاقبة عليها كالحضارة الأمازيغية الرومانية والإسلامية مما جعلها فضاءا خصبا لجذب السواح و فيما يلي عرض لأهم المقومات السياحية بالولاية 3 2:

1- الواحات:

تعتبر الواحات الرائعة الموجودة في بسكرة من أهم المقومات السياحية بالولاية والتي تعتبر مقصد محبي الصحاري والواحات خاصة تلك الموجودة بمنطقة الزاب الغربي " طولقة، فوغالة، الدوسن، لغروس، برج بن عزوز...." وواحات الزاب الشرقي " سيدي عقبة زبية الوادي، حنقة سيدي ناجي،" بالإضافة للواحات الواقعة بالسفوح الجنوبية لجبال الأوراس كواحات القنطرة وجمورة....

كما تتفرد بسكرة عروس الزيبان بطابع جذاب رسم ملامح صورتها المميزة فكل ركن من أركانها وهبها جمالا وبهاء جعلها تتلأأ في فضاء الصحراء الشاسع آثرها بمعالم طبيعية خلابة أهمها منحرجات مشونش ومنحرجات ومضيق القنطرة، ومضيق حنقة سيدي ناجي وقرية حمينة وطريق جمورة إلى برانيس، غابات وجبال عين زعطوط، كما تعتبر غابات النخيل هي الأخرى مفخرة وشهرة بسكرة حيث تتميز بتمورها الحلوة "دقلة نور" التي ذاعت شهرتها في ربوع العالم

2- المنابع الحموية:

تعتبر المنابع الحموية من المقومات السياحية بالولاية، حيث أن التداوي بالمياه المعدنية يعد من التقاليد القديمة التي يعود تاريخها إلى العهد الأمازيغي والروماني بولاية بسكرة والمعروفة بمياهها الباطنية المعدنية ذات الخصائص المميزة لتصبح وصفة شافية لكل زائر أو مريض، وما حمام الصالحين إلا شاهد عبر التاريخ على هذه التقاليد جاعلا من بسكرة وجهة مميزة لكل باحث عن الراحة، بالإضافة إلى حمامات أخرى لا تقل أهمية عن مركب حمام الصالحين مثل (حمام البركة، حمام عين الحامية.... إلخ).

كما احتضنت ولاية بسكرة ملتقى وطني لتطوير السياحة الحموية في 2014/02/27

والجدول التالي يوضح المركبات المعدنية الموجود بالولاية وبعض المعلومات الخاصة بنوعية العلاج التي تقدمها وعدد المعالجين ونسبة تدفق المياه، ودرجة الحرارة.

الجدول رقم (1): المركبات المعدنية الموجودة بولاية بسكرة

الهيكل المتواجدة	نوع العلاج	المعالجين طبيا	التقليديين	المنسوب	درجة الحرارة
المركب المعدني حمام الصالحين	- معالجة أمراض العظام و الدورة الدموية، الروماتيزم - أمراض الجلد - الأمراض الصدرية - أمراض المفاصل	221219	109877	65 ل/ثا	45 °م
الحمام المعدني البركة (الحاجب)	- أمراض الأمعاء والمعدة - أمراض المفاصل و العروق - الجلد	/	16100	40 ل/ثا	52 °م
الحمام المعدني الراحة والاستجمام الروضة	- أمراض الأمعاء والمعدة - أمراض المفاصل و العروق	/	/	5 ل/ثا	40 °م

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية

3- الآثار التاريخية:

كما تمتلك ولاية بسكرة العديد من الآثار والمعالم التاريخية التي تمتد من عصور ما قبل التاريخ مروراً بالحضارات الأمازيغية والرومانية والإسلامية وصولاً إلى الحقبة الاستعمارية، ومن أهم هذه المعالم نذكر ما يلي:

- ✓ **الآثار الأمازيغية:** المتواجدة في كل من مشونش، عين زعطوط، وجمينة
- ✓ **الآثار الرومانية:** توجد هذه الآثار بكل من بادس، زريبة، الوادي، أورلال، مليلي تهودة بسيدي عقبة، طولقة القديمة، ليوة، الحوش، بسكرة، القنطرة، جمورة، الفيض، لوطاية، أولاد جلال، ليشانة.
- ✓ **الآثار والمخطوطات:** تتمثل في الرسوم على الصخور الموجودة بأولاد جلال، آثار جمينة تاجمونت بمزيرعة، آثار تركية بالحوش وبسكرة، وأقدم نقشية غير منقوطة بسيدي عقبة، باب المسجد المهدي.

✓ آثار الثورات الشعبية ضد الإستعمار الفرنسي: آثار ثورة الزعاطشة بليشانة، ثورة العامري بالغروس، محتشد ببرج عزوز آثار معركة سريانة.

✓ المعالم الثقافية ذات الطابع الديني: مسجد عقبة بن نافع، مسجد وضريح سيدي خالد، مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي، ضريح سيدي زرزور ببسكرة، الزاوية العثمانية بطولقة، زوايا أولاد جلال وزايا مختلفة عبر الولاية.

✓ وفيما يلي سيتم عرض المواقع الأثرية والتاريخية المصنفة في ولاية بسكرة.

الجدول رقم (2): المواقع الأثرية والتاريخية المصنفة في ولاية بسكرة

البلدية	اسم المعلم	تاريخه	تاريخ التصنيف	رقم الجريدة الرسمية
بسكرة	بقايا حمامات	عهود قديمة	1900	رقم 7 في 1968/01/23
	اطلال جميلا	عهود قديمة	1952/07/18	رقم 7 في 1968/01/23
	آثار جميلة	عهود رومانية	1952/07/18	رقم 7 في 1968/01/23
سيدي عقبة	باب مسجد عقبة ابن نافع	القرون الوسطى	1900	رقم 7 في 1968/01/23
	مسجد عقبة بن نافع	القرون الوسطى	1996	رقم 52 في 1996/09/11
	سد فم الغرزة	العهد الروماني	1996	رقم 52 في 1996/09/11
	مدينة تهودة الأثرية	العهد الروماني	1996	رقم 52 في 1996/09/11
امشونش	أخاديد امشونش	أثر طبيعي	1928/01/30	رقم 7 في 1968/01/23
امزيرة	أخاديد سيدي مصمودي	أثر طبيعي	1928/01/30	رقم 7 في 1968/01/23
	قرية اكباش	أثر طبيعي	1928/01/30	رقم 7 في 1968/01/23
	أخاديد خنقة سيدي ناجي	أثر طبيعي	1928/01/30	رقم 7 في 1968/01/23
خنقة سيدي ناجي	القرية	أثر طبيعي	1928/01/30	رقم 7 في 1968/01/23
	نصب السبع مقاطع	عهود قديمة	1933/09/26	رقم 7 في 1968/01/23
	الجسر الروماني	عهود قديمة	1900	رقم 7 في 1968/01/23
	أخاديد القنطرة	أثر طبيعي	1923/01/23	رقم 7 في 1968/01/23
القنطرة	تشكيلات حجرية	عصور قديمة	1900	رقم 7 في 1968/01/23
	مخطوطات	عصور قديمة	1937/09/26	رقم 7 في 1968/01/23
	آثار لمرج مسرح	عصور قديمة	1900	رقم 7 في 1968/01/23
	مسجد سيدي خالد	عصور وسطى	1999	رقم 87 في 1999/12/15
الوطاية				
سيدي خالد				

المصدر: مديرية الثقافة

4- المقومات الثقافية:

إن ولاية بسكرة تتمتع بموروث ثقافي هائل ذو أبعاد عالمية وقد جذبت بسكرة عدد هائلا من المفكرين والأدباء الذين تركوا بصماتهم بها من إنجازات أدبية وفنية على مدى السنين نذكر منهم ابنة رئيس الوزراء البريطاني "تشرشل كلارشيديان" التي أعجب بها 10 سنوات كاملة من 1926 إلى 1936 وعادت إليها لتستمتع بالحياة البسيطة لسكان الصحراء وتؤرخ كتابات مزجت بين الرومانسية والتاريخ، وكتب عنها المؤرخ الكبير ابن خلدون والأديب الفرنسي "أندريه جيد" و "ولين الإفريقي" و "أوجين فرومونت" وغيرهم. 24

كما يتميز المجتمع البسكري بالطابع العائلي المقدس للعادات والتقاليد وإقامة التظاهرات الثقافية المعروفة بالمواسم كموسم سيدي خالد والذي يعتبر تظاهر دينية وثقافية وسياحية في آن واحد منذ القدم، وكذا إحياء عيد التمور و عيد الربيع...إلخ.

وتتفرد ولاية بسكرة بالصالون الدولي للسياحة الواحاتية، حيث تم إلى حد الآن ثلاث طبعات بداية من 2011. الصناعات التقليدية:

تحتل ولاية بسكرة الصدارة في مجال الصناعات التقليدية كالصناعة الخزفية التي تنتشر خاصة في القنطرة ومشونش والنسيج والألبسة الصوفية في سيدي خالد والتي تحمل بين عقدها المنسوجة إشارات وإحياءات معبرة وخياطة القشبيات والبرانيس المتنوعة بإضافة إلى صناعة المجوهرات والحلي التقليدية.

وتعد ولاية بسكرة وجهة سياحية هامة لاستقطاب للسواح سواء المحليين أو أجانب وهذا ما يبرزه الجدول التالي والذي يوضح تطور عدد السواح من سنة 2009 إلى غاية 2013

الجدول رقم (3) عدد السواح من سنة 2009 إلى غاية 2013.

السنوات	عدد السواح		
	المجموع	الأجانب	الجزائريين
2009	73583	5384	70919
2010	123140	7284	115856
2011	130414	6688	123726
2012	140793	6161	134632
2013	138578	7793	130785

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية

نلاحظ من خلال الجدول تطور عدد السواح من سنة إلى أخرى سواء للجزائريين أو الأجانب حيث انه في سنة 2010 ارتفع عدد السواح بـ 49557 سائح وهذا نظرا للمجهودات التي تبذل من أجل جذب السواح، غير أنه انخفض نوعا ما في سنة 2013 وبرغم من تزايد عدد السواح إلا أنه لا يعكس فعلا ما تزخر به ولاية بسكرة من مقومات فهي واحة من أجمل الواحات .

❖ الإجراءات المتخذة للنهوض بالسياحة بولاية بسكرة:

تعتبر ولاية بسكرة بموقعها الإستراتيجي بين التل والصحراء ذات قيمة سياحية فائقة فكل المقومات السابقة الذكر جعلت منها لوحة فنية رائعة فاتنة بتناسق مناظرها وإنسجامها بطريقة بانورامية فسيفسائية خلابة تتناسقت أجزائها وألوانها المتدرجة بين صفاء السماء الزرقاء والرمال الذهبية الناعمة وواحات خضراء فردوسية زادت المياه الرقراقة حيوية ولدفع الحركة السياحية في بسكرة وفتح مجالات الإستثمار أدرجت مناطق لتوسع السياحي من شأنها إستعاب مشاريع سياحية هامة بكل من بسكرة، طولقة، القنطرة، الشقة، فم الغزوة، خنقة سيدي ناجي، لوطاية في منبع الغزلان، سيدي خالد ومشونش. وهي مناطق تنتظر مشاريع هامة مدرة بالعائدات المفيدة خصوصا لتوفر الطبيعة الجذابة، وكذا توفر منابع حموية تقدر بـ 17 منبعاً تنتظر للاستغلال والاستفادة من إنشاء هياكل علاجية سواء للنقاهاة أو الراحة والعلاج. كما تم تأسيس ورشات لصيانة المعالم السياحية بولاية بسكرة في كل من جمينية بالمزيرة، مشونش، تهودة بسيدي عقبة...الخ بالإضافة إلى تأسيس ورشات للحفاظ على الصناعات التقليدية كصناعة الخيمة التقليدية، وأشغال النسيج بمختلف أنواعه في كل من سيدي خالد ورأس الميعاد، وورشات في مشونش للمحافظة على الفخار والصناعات التقليدية والصناعات الفنية المحلية الأخرى، هذا بالإضافة إلى صيانة المعالم الدينية كالمسجد العتيق بسيدي عقبة ومسجد سيدي عيسى ببوشقرون، ومسجد سيدي محمد بن موسى بالحوش.

بكل هذه المميزات الطبيعية، التاريخية، الثقافية، الحضارية نعتبر بسكرة أفضل وجهة سياحية للاستثمار أو الزيارة وحتى الاستقرار فهي فضاء جمالي خلاب تزوجت فيه عناصر تلية وأخرى صحراوية جعلت منه واحدة جميلة ساحرة فريدة، تسير بخطى واثقة نحو التطور والإزدهار خاصة في ميدان الاستثمار والمشاريع السياحية ذات الأفاق الواعدة.

خاتمة

للسياحة الصحراوية أهمية كبيرة اقتصاديا واجتماعيا من منطلق أن الجزائر تمتلك المؤهلات البيئية الطبيعية والبشرية الضرورية للاستغلال الأمثل لهذا القطاع. إلا أنه من الضروري الاهتمام بالسياحة الصحراوية أكثر من طرف كل من الحكومة والمجتمع المدني، وهذا لا يكون إلا بتضافر الجهود، من خلال :

- تطوير برامج دعم وترقية القطاع للنهوض به،
- إدماج مختلف الفئات المعنية من حرفيين، صناعات تقليدية، جمعيات ثقافية، وكالات سياحية، المجتمع المدني،

- العمل على تأهيل المرشدين السياحيين وعمل وكالات السفر والسياحة،
- توفير الخدمات الضرورية كالنقل، الفنادق والصرافة،
- تنمية وتكثيف الجهد الترويجي الرامي للتعريف بالمناطق السياحية الصحراوية في الداخل والخارج،
- تدعيم القطاع السياحي ببنك معلومات وخرائط رقمية لمختلف المعالم والخصائص والمسارات السياحية خاصة وأن الصحراء الجزائرية تتسم بالإتساع والكبر،
- إشراك باقي القطاعات والوزارات في سبيل التقديم الأمثل للخدمات.

الاحالات والمراجع:

- ¹ أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 20
- ² منوبية قسسية، تنمية السياحة البيئية في الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، غير منشورة، 2009، ص 26
- ³ تقرير وزارة البيئة: وزارة الدولة لشؤون البيئة، الإدارة المركزية للإعلام والتوعية البيئية، 2010
- ⁴ حميد عبد النبي الطائي، أصول صناعة السياحة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2006، بالتصرف ص 207.
- ⁵ أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، بالتصرف ص 73
- ⁶ أحمد محمود مقابلة، مرجع سابق ص 33
- ⁷ أحمد محمود مقابلة، مرجع سابق ص 26
- ⁸ مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، دار المجدلاوي للنشر، عمان، 1999، ص 15، 16
- ⁹ منوبية قسسية مرجع سابق ص 52
- ¹⁰ نعيم الظاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص 188، 189
- ¹¹ عثمان محمد نعيم، بنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 23.
- ¹² بنوناس صباح، باشا فاتن، مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر واستراتيجيات تطويرها، الملتقى الدولي الثاني: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية يومي: 11 و 12 مارس 2012 جامعة بسكرة.
- ¹³ www.elaph.com, consulté le /25/3/2014
- ¹⁴ مديرية السياحة لولاية بسكرة .
- ¹⁵ مناصرية إسماعيل، حايث شيراز، الترويج السياحي كوسيلة فعالة لتنشيط السياحة الصحراوية، الملتقى الدولي الثاني: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية يومي: 11 و 12 مارس 2012 جامعة بسكرة.
- ¹⁶ رايس مبروك، واقع وتحديات السياحة الصحراوية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الملتقى الدولي الثاني: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية يومي: 11 و 12 مارس 2012 جامعة بسكرة.
- ¹⁷ بنوناس صباح، باشا فاتن، مرجع سابق.
- ¹⁸ جودي سامية، خير الدين جمعة، التسويق كمتطلب أساسي للسياحة الصحراوية، واقع ولاية بسكرة، الملتقى الدولي الثاني: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية يومي: 11 و 12 مارس 2012 جامعة بسكرة.
- ¹⁹ مناصرية إسماعيل، حايث شيراز، مرجع سابق.
- ²⁰ مروان السكر، مرجع سابق.
- ²¹ منوبية قسسية مرجع سابق
- ²² مناصرية إسماعيل، حايث شيراز، مرجع سابق.
- ²³ مديرية السياحة لولاية بسكرة.
- ²⁴ جودي سامية، خير الدين جمعة، مرجع سابق